7me Année No. 307

Lundi - 22 - 5 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤل
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبتولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
م
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٣٠٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ٣ ربيع الآخر سنة ١٣٥٨ — الموافق ٢٢ مايو سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

مصر العظيمة تستصرخ

فى يوم وليلة ...

فى يوم وليلة رأينا مصر المبعوثة من مرقد الخلد تدخل فى عهدها الجديد الجدّى فتنهض بما توجبه الحياة الحرة من تكاليف الاستقلال وتبعات السيادة !

كان ذلك اليومُ يومَ الخميس الماضى ، وكانت تلك الليلة ليلة الثلاثاء قبله ! ففى هذا اليوم كان عرض القاهرة لجيشها الفتىّ فى آلته الحديثة وعدته الكاملة ؛ فخرج من عرائنه الشُّم والصباح الضاحى يتنفس بأريج مايو الجميل ، وسار فى الشوارع الحاشدة يعرض على الأنظار الدَّهِشة قوى الدفاع وأسلحة الأمن وما لا بد منه لمن يعيش فى زمن استذأب وتَسرى حتى أتكر حق الحياة على نوع الحل

لم تكن المدافع القصيرة والطويلة، ولا الدبابات الخفيفة والثقيلة، هى التى ملكت الألباب وأثارت الإعجاب وفجرت الحماسة ؛ فإن منظر آلات الدمار والموت أصبح لطول ما ألفه الحس لا غرابة فيه ولا عجب منه ؛ وإنما الذى ملك الألباب حتى أذهل ، وأثار الإعجاب حتى أدهش، وفجّر الحماسة حتى أطغى، هو منظر جنود مصر بشبابهم الفاره ، وخَلْقهم السوىّ ، وملامحهم الدالة، وبظهرهم

الفهرس

صفحة
٩٩١ فى يوم وليلة ... ... : أحمد حسن الزيات ... ...
٩٩٣ لفاح القول أو لفاح الأسباب : الأستاذ عباس محمود العقاد
٩٩٥ دراسات فى الأدب ... ... : الدكتور عبد الوهاب عزام
٩٩٦ من بريجنا العابى ... ... : الأستاذ توفيق الحكيم
٩٩٧ خواطر ... ... : الأستاذ فليكس فارس ...
٩٩٩ هجرة بو بيدز ... ... : الأستاذ دريني خشبة ...
١٠٠٢ رحلة إلى البحترى ... ... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى
١٠٠٦ فى الأدب العربى الحديث ... : الدكتور اسماعيل أحمد أدهم
١٠٠٩ المدرسة الابتدائية وتعليم اللغة الأجنبية ... ... : الأستاذ عبد الحميد فهمى مطر
١٠١١ طريقة الأخلاق أيضاً ... : الأستاذ محمد يوسف موسى
١٠١٤ أحمد مراتى ... ... : الأستاذ محمود الخفيف ...
١٠١٧ ظل الأديب ... ... : الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبى
١٠١٩ شبح الحرب [قصيدة] : الأستاذ محمود غنيم ... ...
١٠٢٠ للبيك الطفل فيصل الثانى : الآنسة زينب الحكيم ...
١٠٢١ الفناء بين الارتجال والربط : الأستاذ عزيز أحمد فهمى
١٠٢٤ قروض ... ... : الدكتور محمد محمود غالى ...
١٠٢٨ كفاح الدكتاتورين لأجل المبادئ ... ... : من : «ذى سيتفك وركر» الحب والخوف ... ... : من : « جون أولسدن »
١٠٢٩ حول مشكلة الملايين فى أمريكا : من : « ذى لستر الانجليزية »
١٠٣٠ مناوأة الخدر والنحاس ، وضع الشيء موضعه — فتور الحركة الأدبية فى مصر ... ... : الدكتور بشر فارس ... ...
١٠٣١ حفلة تأبين الملك غازى الكبير فى بغداد : (ع . ط) ...
١٠٣٤ جمع الياسل — محاضرة عامة فى جمعية المهندسين الملكية
١٠٣٥ كتاب البخلاء [نقد] : الأستاذ محمود مصطفى ...
١٠٣٧ حياة الرافعى [كتاب] : الأستاذ أبو الفتوح رضوان

الأخاذ ، ونظامهم الرائع ؛ فكأنما هم جنود ابراهيم لم يلقوا السلاح منذ ارتد قادمٌ عن الأستانة . فأين كان مكمن هذه الروح الحربية القوية مدى حقبةٍ من الزمان والكسل لو مرت على الضواري لطمست في وجوهها معارف الجرأة ، وأماتت في نفوسها معاني الافتراس؟ لقد كان لنا قبل سبتمبر الماضي جيش من الأرقام متواضع العدد والعدة ، يعيش في أكناف الشعب عيش الأمان والغفلة ، لا يعرف الحدود إلا على الورق ، ولا يشهد الحروب إلا في السينما ، ولا يدرك معنى الدفاع عن النفس في وجود انجلترا إلا كما تدركه الزوجة المرفهة في وجود زوجها ، والولد الدلل في حضرة أبيه . فكيف انقلب هذا الجيش الصغير الغرير في سبعة أشهر جيشاً من الردة العتاة يقيم المعاقل على البحر ، ويحفر الخنادق في الصحر ، ويروض أوعار الأرض لإقدامه ، ويذلل أخطار السماء لغوادمه ، ويضع الخطة فلا تخطئ ، ويسدد الرمية فلا تطيش ، ويقف جنباً إلى جنب مع الجيش الذي قهر نابليون وهزم غليوم وغنم الدنيا ، فلا يفوقه في نظام ، ولا يفوقه في سبق ، ولا يبذه في مناورة ؟ ألسر في معدن هذه الأرض التي جعلت للزمان تاريخاً وللانسان مدنية . والسحر في طبيعة هذا الفلاح الذي طبع آثاره على جباه القرون وسلطانه على قلوب الأمم . وفرخ النسر لا يعلّم كيف يصيد ، وشبل الأسد لا يدرَّب كيف يفترس !

* * *

وفي تلك الليلة كانت تجربة الدفاع الجوي عن القاهرة . ففي عتمة الليل والناس لاهون ساحت الأبواق المنذرة بالغارة في كل حيّ ، فأطفئت الأنوار وأسدلت الأستار وخشمت الأصوات وسكنت الحركات ، وأقفرت الشوارع إلا من رجال الشرطة والمطافئ والإسعاف ، وجثم على صدر العاصمة كابوس من الرهبة والقلق ، فامتدت العيون خلسة من وراء السجوف ومن خلال النوافذ فلم تر إلا الظلام يموج ، والنجوم تضطرب ، والرقابة تحت الحنايا الآمنة تتهامس ، والمدافع فوق المآذن العالية ترتقب . ثم أقبلت من الحدود الشرقية النذر المنيرة فرنّقت في جو المحروسة على علو لا يُرى ولا يسمع ؛ ولكن آلات الرصد نبهت الكشافة فأرسلت على أطباق الجو الحالك أفواجاً من الأشعة الخاطفة ، تتطاول وتتعارض ، وتتعانق وتتشابك ، حتى لم تدع طائراً يطير إلا صوّرته في عدسة مدفع . وفي آخر الهزيع الأول من الليل أعلنت الأبواق بأصواتها المتصلة انقطاع الغارة ، فأشرقت المدينة ، واستأنف الناس حياة اللهو والأنس وهم يشعرون أنهم أصبحوا خلقاً كسائر الخلق لهم قوة لا تُزدرى ، وكرامة لا تُهان ، وحمى لا يُستباح

في هذه الليلة وفي ذلك اليوم أدركنا أن مصر الناهضة قد بلغت سن التكليف وجاوزت حد العبث ؛ فهي تستعد للحرب وللسلام ، وتبني بالفعل لا بالكلام ، وتتقدم إلى ساحة الدفاع المقدس شيوخ دينها وشباب دنياها ، وهي راضية بهذا البذل مغمورة بهذه التضحية . والفضل كله للأحداث التي تذيب الغش وتفضح الزيف وتمحص المكنونة

* * *

لا جرم أنا كسبنا مغانم الحرب وإن لم تكن حرب . لأننا بما عملنا أوجدنا شيئاً لا بد من إيجاده ، وبما بذلنا سددنا عوزاً لا مناص من سداده . أما الدول الأخرى فدفاعها مكين الأساس مرفوع القواعد منيف الذرى ، فكل ما تنفقه عليه يضطرها الخوف إليه لتأمن الفشل وتضمن العاقبة .

ماذا كنا قبل أن ينتشر الجراد الروسي المسلح على حدودنا المهملة ؟ كنا قوماً من سادة الماشية وعبيد الأرض تركوا أزمتهم للقدر وثروتهم للغريب وحمايتهم للحليف ، ثم أقبل بعضهم على بعض يتنافسون في الهزل من غير غرض ، ويتراشقون بالتهم من غير بينة ، ويتسابقون إلى الحكم من غير غاية . فلما أينع الحصاد وأزّ في الأفق الجراد وزأر بالوعيد الطغاة ، تيقظت مصر الصادقة الحرة على ضفاف النهر وأحقاف الرمل ورياض الريف ، ثم وقفت في شكتها الكاملة موقف الواثق الحذر وهي تنظر إلى الشفق الداجي في وجه الغرب ، وتقول للطامع الساعي لإثارة الحرب : حذار ! فإني على عرش الفاروق خليفة الله ، لا كليوبطرة صديقة قيصر !

أحمد حسين الزيات